

زاد المسير في علم التفسير

مصعب قاله الأكثرون والثاني فيطوس قاله مقاتل والثالث مصعب بن الريان حكاه ابن جرير الطبري والرابع مغيث ذكره بعض المفسرين .

قوله تعالى يسومونكم أي يولونكم يقال فلان يسومك خسفاً أي يوليئك ذلاً واستخفاً وسوء العذاب شديده وكان الزجاج يرى أن قوله يذبحون أبناءكم تفسير لقوله يسومونكم سوء العذاب وأبى هذا بعض أهل العلم فقال قد فرق الله بينهما في موضع آخر فقال يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم إبراهيم 6 وإنما سوء العذاب استخدامهم في أصعب الأعمال وقال الفراء الموضع الذي طرحت فيه الواو تفسير لصفات العذاب والموضع الذي فيه الواو يبين أنه قد مسهم من العذاب غير الذبح فكأنه قال يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح .

قوله تعالى ويستحيون نساءكم أي يستبقون نساءكم أي بنا تكتم وإنما استبقوا نساءهم للاستذلال والخدمة .

وفي البلاء ههنا قولان أحدهما أنه بمعنى النعمة قاله ابن عباس و مجاهد وأبو مالك وابن قتيبة و الزجاج والثاني أنه النعمة رواه السدي عن أشياخه فعلى هذا القول يكون ذا في قوله تعالى ذلكم عائد على سومهم سوء العذاب وذبح أبناءهم واستحياء نساءهم وعلى القول الأول يعود على النجاة من آل فرعون قال أبو العالية وكان السبب في ذبح الأنبياء أن الكهنة قالت لفرعون سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه فقتل الأبناء قال الزجاج فالعجب من حمق فرعون إن كان الكاهن عنده صادقاً فما ينفع القتل وإن كان كاذباً فما معنى القتل .

قوله تعالى وإذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون الفرق الفصل بين الشئيين وبكم بمعنى لكم وإنما ذكر آل فرعون دونه لأنه